

مجلة

آداب الرافدين

علميّة محكّمة

فصليّة

تصدر عن كلية الآداب

العدد: السابع والسبعون

السنة: التاسعة والأربعون

الموصل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الهيئة الاستشارية

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والسبعون (نيسان/ أيّار/ حزيران لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال عصر العباسي

(٢٤٧-٤٤٧الهجري /٨٦١-١٠٥٥الميلادي)

م.م. بناز اسماعيل عدو* و أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود*

تأريخ التقديم: ٢٠/٢/٢٠١٨ تأريخ القبول: ٢٩/٣/٢٠١٨

المقدمة

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن عوامل ازدهار الحركة الفكرية والثقافية في خراسان وماوراء النهر خلال الفترة (٢٤٧-٤٤٧الهجري /٨٦١-١٠٥٥الميلادي)أي الفترة التي فيها ظهور وازدهار الدويلات المشرق الاسلامي خاصة في خراسان وبلد ماوراء النهر مما دفع الباحثة الى اختيار هذا الموضوع تللك النصوص والروايات والتراجم التي يلاحظها القارىء في المصادر التاريخية ذات صلة بالموضوع عوامل ازدهار الحركة الفكرية خلال فترة الدراسة في مدن خراسان وبلاد ماوراء النهر اسهموا في حركتها العلمية والثقافية وبخاصة عوامل ازدهارها .

ان هذا الجانب يحتاج الى دراسة مسهبة تقوم على اسباب وعوامل ازدهار الحركة الفكرية في هذين الاقليمين وهي دراسة وان كانت شاقة الا انها عظيمة الفائدة ، ولما تأكد للباحث عدم وجود دراسة متخصصة مستقلة خلال المدة من (٢٤٧-٤٤٧الهجري) ،فقد شرع في تخصيص هذا البحث تناول هذا الجانب ووضوح اسباب وعوامل ازدهار الحركة الفكرية والعلمية في خراسان وبلاد ماوراء النهر خلال الفترة الدراسة .

* قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة صلاح الدين .
* قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة صلاح الدين .

المبحث الأول: عناية الأمراء والسلاطين و إسهماتهم في تنشيط الحركة الفكرية:

لقد أبدى الأمراء الطاهريون في التواصل الثقافي و الفكري و العلمي مع علماء المشرق الإسلامية[١]،فقد تعاطي العلماء و الأدباء في حاضرتهم مما جعلهم يشعرون بالسعادة و الارتياح بأهميتهم و مكانتهم في المجتمع، فكانوا يجرون الرواتب والأرزاق للفقهاء والأدباء و العلماء مما شجع على رقي الحركة العلمية، و خلال حكمهم شهدت خراسان نهضة علمية شاملة نشطت فيها شتى مجالات المعرفة على اختلاف أنواعها، و بذلك غدت خراسان مركز طلاب العلم و المعرفة[٢].

واستمرت جهود الأمراء الطاهريين متواصلة في إبقاء إقليميى خراسان و بلاد ما وراء النهر مركزا علميا مرموقا، لذا توافد على بلاط أمرائهم نخبة كبيرة فاضلة من رواد الفكر الإسلامي فكان أمراء الطاهريون أسهموا بالعلم و الأدب والثقافة كما شاركوا بالقيادة العسكرية والقتال، و كانوا يتمتعون بشبه استقلال عن مركز الخلافة بغداد علاوة على عنايتهم بالأدب و الثقافة أثر في إيجاد نهضة ثقافية مهدت الطريق لأنطلاقة أدبية واسعة، بلغت ذروتها و ازدهارها على يد من تبعهم من الحكام الطاهريين[٣]، الذين تنافسوا في تشجيع الأدباء و نشر العلوم و الاداب.

وكان طاهر بن الحسين (ت٢٠٧ الهجري/٨٢٢م) من أشهر الشخصيات السياسية و الأدبية وقد وصفه ابن خلكان (فكان عالما، أديبا خطيبا مفوها، شاعرا،شجاعا، جوادا[٤]،ممدحا يعجبه الشعر و افتنان في سائر العلوم، و ضبط، وسياسة

(١) الكرديزي: زين الأخبار، ص٢١٤؛ ابن خلكان؛ وفيات الأعيان، ج٣، ص٦٧-٧٣.

(٢) ناجي معروف: عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية، مطبعة وزارة الأعلام، العراق، ١٩٧٦،ج٢،ص٣٠.

(٣) عصام الدين الفقي: الدويلات المستقلة، ص٢٩٤-٢٩٥، أيمان بنت سعود: الحياة العلمية، ص١٢٢ .

(٤) المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص١٧٢.

وتقدم في التدبير[١]، و هذه الصفات لهي دليل ساطع على مكانته الاجتماعية و الأدبية ناظما و له (ديوان شعر) ذكر ابن النديم أنه يقع في سبعين ورقة[٢]،و قد ضم بلاطه عددا لابأس به من العلماء و الأدباء، وكان مجلسه عامرا بطلاب العلم الذين أغدق عليهم المكافآت، فقد كافأ الشاعر مقدس بن صيفي الخلوقي حين مدحه منحه ثلاثة الاف دينار، و أكرم العالم أبا جعفر أحمد بن سعيد السرخسي بأربعة الاف درهم[٣].

وبلغ اهتمامه باللغة العربية مبلغا عظيما فراجت اللغة في أيامهم رواجا كبيرا، الأمر الذي ساعد على تشجيع الحركة العلمية و الفكرية، و يبدو أن اهتمام الطاهريين بالثقافة العربية و تفضيلها على الأدب الفارسي يومئذ ربما يعود إلى الظن بأنه مخالف للدين الإسلامي من وجهة نظرهم[٤].

لقد استقطب آل طاهر الأدباء و العلماء إلى خراسان، و ما يؤكد ذلك حين ولي الخليفة المأمون عبدالله بن طاهر على خراسان طلب ابن طاهر الخليفة استأذن له بأن يصطحب معه بعض علماء بغداد[٥]،و مما يلاحظ أن سياسة عبدالله بن طاهر في فسح المجال العلمي و الفكري لكل الناس أتى أكله بثمرة يانعة و خير برهان هو مما يردد بهذا الصدد (ينبغي أن يبذل العلم لأهله و غير أهله فأن العلم أمنع لنفسه من أن يصير إلى أهله[٦].

في حين شهدت الحياة الفكرية و العلمية و الثقافية في عهد عبدالله بن طاهر نهضة كبيرة فكان يشجع العلماء و الأدباء و الشعراء، و كان عبدالله شاعرا بليغا يهتم

---

(١) وفيات الأعيان، ج٢، ٥١٩،الذهبي، شمس الدين محمدبن احمد بن عثمان : سيرا علام النبلاء،ط، تحقيق:محب الدينابي سعيد عمر بن غرامة العمروي،دار الفكر للطباعة،بيروت، ١٩٩٧،ج١٠، ص١٠٨-١٠٩.

(٢) الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد،دار الرائد العربي،ط٣،بيروت.

(٣) الفهرست،ص١٨٧،ص١٣٢

(٤) قحطان عبدالستار: ديوان شعر عبدالله بن طاهر، مجلة كلية الأداب، جامعة البصرة، ١٩٨٢، العدد:(٢٠)، ص٥٠-٥١.

(٥) الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسين الأندلسي، طبقات النحويين و اللغويين، تحقيق محمد بن أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤، ص١٠٤.

(٦) الكرديزي: زين الأخبار، ص٤، للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢٧١

باللغة العربية وفنونها و ادابها فالتف حوله عدد من الأدباء والعلماء والفقهاء منهم أبو عبدالله القاسم بن سلام (ت٢٢٤الهجري/٨٣٩م) (١)،و كان عبدالله بن طاهر أقدم على لم شمل هؤلاء من خلال تقريب العلماء، فكان المحدث إسحاق بن إبراهيم مخلد الحنظلي أبي يعقوب المروزي بالمعروف بابن راهوية من أهل مرو(ت٢٣٨الهجري/٨٥٢م) يحتل منزلة علمية رفيعة عند أمير خراسان عبدالله بن طاهر(٢).و ارتبط به كذلك يوحنا بن ماسويه(٣)،الطبيب الشهير و ألف له كتابا الصداع و علله و أوجاعه و جميع أدويته(٤)،كما تشير بعض المصادر أن عبدالله بن طاهر وفر المأوى للعلماء الذين استقدمهم إلى خراسان تكريما لهم، حسين تشرف العالم الحسين بن الفضل البجلي الكوفي (ت٢٨٢ الهجري/٨٩٥م) إلى نيسابور أنزله في الدار التي اتباعها لنفسه (٢١٧ الهجري/٨٣٢ م) و بقي ذلك العالم يقدم خدماته العلمية لطلاب خمسا وستين سنة(٥).وتجدر الإشارة هنا ان معظم الولاة الطاهريين كانوا أدباء و شعراء واتصفوا بالبلاغة، ومنهم أبو أحمد عبيد بن عبدالله بن طاهر (ت٣٠٠ الهجري/٩١٣ م) أمير خراسان الذي كان أديبا بارعا، ملحنا، له صفة في الغناء الحسنة متقنة عجيبة، و عالما

---

(١) الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادرعطا،ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٤،ج١،ص٣٣٩-٣٤٢.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،ج١، ص٣٤٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١،ص٢٠٠،،السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالناف، طبقات الشافعية الكبرى، دار احياء الكتب العربية ، زم، د.ت، ج١،ص٨٥.

(٣) يوحنا بن ماسويه: فهو من مشاهير أطباء بغداد و سامراء في النصف الأول من القرن (الثاني الهجري/الثامن الميلادي)، و من أكثرهم حظوة من خلفائها المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل، تعلم اللغة السريانية والعربية وقدم يوحنا بن ماسويه الكثير من الإنجازات الطبية وبالتحديد علم التشريح و من مصنفاته (كتاب البرهان) (كتاب البصيرة)، للمزيد ينظر: ابن أبي أصيبعة موفق الدين العباسي أحمد بن قاسم، ضبط ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨،ص٢٢٢.

(٤) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٣٢.

(٥) ابن حجر: الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢،ج٣،ص٢٠١.

بنظرية الموسيقي و له براعة في الهندسة الموسيقي و قد ألف تصانيف منها (الأشارة في أخبار الشعراء) و (رسالة السياسية الملوكية) و (البراعة الفصاحة) و (مراسلات مع ابن االمعتز) جمعها في الكتاب[١].

هذا بشأن حكام الصفاريين، و قد حذا حذوهم الصفاريون في هذا المضمار و مما يؤكد تلك الحقيقة اهتمام بعض الأمراء الصفاريين بالناحية الفكرية و الثقافية، فحاولوا إبراز الثقافة الفارسية، إذا قلد يعقوب بن الليث الصفار بعض الأعمال للأديب شمس بن عمرو بن حمدوية الهروي (ت٢٥٥ الهجري/ ٨٦٨ م)، تأليفه كتابا في اللغات و قد استصحبه يعقوب معه إلى فارس و كان معه الكتاب ليقرأه على الأمير[٢]،عن مدى اعجابه به. و بلغت حركته الفكريةو الثقافية أوج انتعاشها في ظل حكم الأمراء السامانيين كما وصلت هذه الحركة الفكرية و الثقافيةذروتها في ظل حكم الأمراء الغزنويين[٣].

والمألوف عن الأمراء السامانيين بحبهم للفكر والعلم والنظر، وتمثلت رعايتهم في صور شتى منها إجراء الجرايات وتقديم الهدايا للعلماء و الأدباء، كان الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني يصل الفقيه أبا عبدالله محمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤ الهجري/٩٠٦ م) بأربعة الاف درهم سنويا[٤].كما أن الأمير نوح بن نصر يرعى العلماء، فوصل الإمام أحمد بن عباس البغدادي (ت٣٥٥ الهجري/٩٦٥ م) العالم المختص بالقراءت بمبلغ وفير من المال.

(١) ابن النديم: الفهرست، ص١٨٧-٢١٦، الزركلي، الأعلام، ج، ص، فؤاد سزكين ،تاريخ التراث العربي.

(٢) القفطي: علي بن يوسف انباه الرواه، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ج٢، ص٧٧-٧٨.

(٣) للمزيد ينظر: إحسان ذنون الثامري: الحياة العلمية، ص٣٦-٣٧-٣٨.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٤،ص٨٦، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٥٦. الذهبي: سير الملام،ج١١،ص١٣١، السبكي: طبقات الشافعي، ج٢،ص٢٤٨.

هذا وقد عرف عن الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني (٢٦١-٢٩٥ الهجري/ ٨٧٤-٩٠٧ م) بأنه كان "معظما للعلماء"[١]، و مكرما لهم[٢]،و امتاز عصره بالاستقرار. الشرط الضروري لكل تقدم و تطور علمي في مجال الثقافة و منهم الأمير إسماعيل كان علما حازما من خيار الأمراء[٣]،و الأمير أحمد بن إسماعيل (ت٣٠١ الهجري/٩١٣ م) الذي حكم خراسان بعد أبيه، فقد كان راعيا للعلماء و محبا لهم، و كان اكثر مجالساته مع العلماء و في عهده تم نقل المنشورات إلى العربية[٤]،فأنه كان أديبا فاضلا[٥].

ومن تقديرهم واحترامهم للعلماء و تشجيعهم لهم من خلال حثهم على البحث و التأليف فالأمير منصور بن نوح الساماني (٣٥٠-٣٦٥ الهجري/ ٩٦١-٩٧٥ م) احتضن العالم و الفيلسوف الإسلامي الشهير محمد بن طرخان الفارابي (ت٣٣٩ الهجري/٩٤٩ م) فألف لأمير بعض كتبه و منها مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة، و إحصاء العلوم و التعريف بأغراضها [٦].

ومن سمات احترام الأمراء السامانيين للعلماء التقدير و المكانة المتميزة استقبالهم العلماء خير استقبال كما جرى مع العالم أبي الهيثم خالد بن أحمد بن خالد الذهلي سنة (٢٦٤ الهجري/ ٨٧٧م) [٧]. وفضلا عما سبق كان من علامات تكريمهم للعلماء اعفائهم

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، (حوادث ٣١٥-٣٨٠ الهجري)، ص١٢٠.

(٢) الذهبي: سير الملام النبلاء، ج١١، ص٢١٤،ابن الجوزي، لأبي الفرج عبدالرحمن علي، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، راجعه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ج١٣،ص٥٦.

(٣) ابن الأثير: اللباب،ج٢،ص٩٤.

(٤) الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١،ص٤٢٩.

(٥) النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٤٧، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٣٧.

(٦) ابن الجوزي: المنتظم،ج٧،ص٢٥٦.

(٧) ابن خلكان: وفيات الأعيان،ج٥، صص١٥٣، ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العسكر الدمشقي، الشذرات في أخبار من الذهب، دار الكتب العلمية،بيروت، د.ت، ج٢، ص٣٥٠-٣٥١.

من أداء تقبيل الأرض[١]، بين أيديهم و كانوا يدعون إلى مائدة الأمير الخاصة التي تقام في دار الحريم، و لم يكن يسمح لأحد من الرجال بالدخول لها، حتى أن الخدمة فيها كانت مقصورة على الجواري و كان اصحاب المؤلفات يدخلون على الأمير و معهم ومؤلفاتهم ليجيز هم و كثيرا ما كان الشعراء يفدون على الأمير في الأعياد فينشدونه أشعارهم[٢]،ولايغيب عن الذهن أيضا أن أمراء الدولة[٣]،و رجالاتها اهتموا بإقامة المدارس حتى قبل أن عدد المدارس الجامعة في بخارى كان في عهد إسماعيل بن أحمد يزيد على نظائرها في كل مدن أسيا. و غدت عاصمتهم بخارى مركزا ثقافيا جليا يحتفظ بمكانتها، وصفها الثعالبي[٤]،بأنها اصبحت بمثابة المسجد وكعبة الملك و مجمع أفراد الزمان و مطلع أدباء الارض و موسم فضلاء الدهر.

ومما تجدر الأشارة أن أمراء خراسان وبلاد ما وراء النهر يسعون لجذب العلماء و الأدباء و استمالة قلوبهم إلى حاضرتهم، فقد راسل الأمير الرضا نوح بن منصور الصاحب من عباد الوزير الاديب ليوليه وزارته[٥]، و اتخذ الأمير الحميد أبا القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري كاتبا لبلاغته نظرا لما يتمتع بأسلوبه البليغ في الكتابة[٦]. ولم يقف الامر عند هذا لحد بل عين الامير نوح بن نصر أبي أحمد محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي قاضيا على الشاش[٧] .

---

(١) النسفي: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد، القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق: يوسف الهادي أينه ميراث،١٩٩٩م، طجرات،ص١٣١.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٣٩.

(٣) النرشخي: تاريخ بخارى، ص٦٨، السمرقندي، جهار مقالة ص٧٧-٧٨.

(٤) الثعالبي: يتيمة الدهر،ج٤،ص١٠٢.

(٥) الثعالبي: يتيمة الدهر،ج٤،ص١٠١.

(٦) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٢٦١.

(٧) الثعالبي: يتمية الدهر،ج٤،ص١٠٩.

ومن مشاهير العلماء الذين كان لهم حظوة ورعاية ويتوق اللقاء عند الأمير إسماعيل بن أحمد الحافظ الزاهد أبي محمد عبدالله بن محمد بن عيسى المروزي (عبدان) لعلمه وزهده وفضله، في علوم شتى(١).

وتشير بعض المصادر إلى مشاركة بعض الأمراء و الحكام في تشييع جنازة كبار العلماء و الصلاة عليهم(٢)،و خير شاهد على ذلك ما أكده النسفي أن الأمير نصر بن أحمد بن اسد شوهد و شارك في تشيع جنازة أحد العلماء و هو راجل في الطين حيث قال الأمير لا تقضي الحقوق الا بالمشقة(٣)،كما توجد في المصادر أشارات كثيرة إلى مشاركة السلاطين في تشيع كبار العلماء و الأدباء و الصلاة عليهم(٤).

ومما يجب ذكره هنا الأمير الحميد أبو محمد نوح بن نصر(ت٣٤٣ الهجري/٩٥٤ م) حكم البلاد ما يقارب ثلاثين سنة بالعدل و كان يضمن أدباء ملوك آل سامان راعيا ومحبا للعلماء و عقد في بلاطه الكثير من المجالس العلمية خاصة في جمع شهر رمضان، و قد ألفت بأسمه عدد من المؤلفات منها تاريخ بخارى للنرشنحي(٥).

(١) الشاش: تقع الشاش على ضيفة نهر (سيحون) اليمنى أي الشمالية الشرقية التي خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة و الفصحاء بماوراء النهر سيحون متاخمة لبلاد الترك وأهلها الشافعية المذهب، ونسب اليها أبو بكر محمد بن علي اسماعيل القفال، الشاش (ت٣٦٦ الهجري/٩٧٦ م) رحل في صلب العلم و سمع دمشق والعراق وغيرهما و كذلك ينسب اليها أيضا أبو الحسن علي بن الحاجب بن جنيد الشاش أحدا الرحالين في طلب العلم الى خراسان و العراق و الشام و الجزيرة و الحجاز (ت٣١٤الهجري/٩٢٦ م). ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٠٨، كي لسترنج،بلدان الخلافة، ص٥٢٣. الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج١٢،ص٣٠٥.

(٢) السمعاني: الأنساب،ج٤،ص١٢٩.

(٣) للمزيد ينظر: النسفي: القند في الذكر، ص٣٥،ص٧٢،ص٨٩،ص٩٤،ص١٧٣ ،ص٣٣٤،ص٣٧٠،ص٤٥٣، السمعاني: الأنساب،ج١،ص٢٤٢،ج٥،ص١٦٧، الذهبي: السير، ج١١،ص٨٠،ص١٥٣..

(٤) النسفي: القند،ص١٧٥.

(٥) النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٣٨، الذهبي: تاريخ الإسلام،ج٧،ص٧٥٧، ابن قطلبوبغا: تاريخ التراجم، ص٣١٢، فامبري: تاريخ بخارى، ص١١٦.

ومما يستحق التوقف[١] عنده و لم يكن دور السلاطين الغزويين العظام بأقل أهمية ممن سبقهم من الأمراء و الحكام في الاهتمام بالعلم و تشجيع العلماء، حيث امتلأت قصورهم ومجالسهم برواد العلم، فكان عصرهم عصر ازدهار و رواج للعلوم و الفنون بمختلف مجالاتها[٢]. و من حكام الغزنويين البارزين الذين كان لهم دور بارز في الحركة العلمية الأمير أبو القاسم محمود بن سبكتكين الدولة و أمين الملة (ت٤٢١الهجري/١٠٣٠ م) و كان يحب العلماء و المحدثين حبا جما ويكرمهم ويجالسهم، و يحب أهل الخير والدين والصلاح و يحسن اليهم، و كان حنفيا ثم صار شافعيا[٣].

و قد اشتهر هذا الأمير في اسهام و رقي الحركة العلمية و الثقافية و ازدهارها أثناء خدمته في خراسان قبل انتقاله إلى غزنة و التف حوله مشاهير العلماء و الأدباء في وقته[٤].

كما كانت تقام مجالس و مناقشات و مناظرات علمية في مجلسه كبار من العلماء[٥]، لاعصرمنها الإمام محمد بن الهيضم وبين الإمام ابن فورك مناظرات بين يدي

(١) النسفي، القند، ص٣٥،ص٧٢،ص٨٩، ص١٧٣،ص٣٣٤،ص٣٧٠، السمعاني،الأنساب،ج١،ص٢٤٢، ج٥،ص٦٧، الذهبي: السير، ج١١، ص٨٠،ص١٥٣.

(٢) العمادي: خراسان في عهد الغزنوي، ص٢٩٤-٢٩٥.

(٣) نظام الملك : سياسة نامة، ص١٤٢-١٤٣-١٤٨-١٥٥.

(٤) و في سنة ٣٨٤ الهجري/٩٩٤ م، ولى الأمير نوح بن منصور الساماني محمود بن سبكتكين خراسان ولقبه بسيف الدولة ولقب أباه بناصر الدولة، واستقر سبكتكين في هراة وأقام محمود نيسابور واستمر إمارة خراسان حتى سنة ٣٨٩ الهجري/٩٩٨م، حيث توفى أبوه وانتقل الى غزنة، ابن الأثير، ج٩، ص١٠٢-١٠٣.

(٥) من العلماء مقربين إلى الجلسة، الإمام محمد بن الهيضم و كان من حملة من مجالسه و كان حيا سنة ٣٩٥ الهجري/١٠٠٤م، و أبو صالح التباني (ت٤٠٠الهجري/١٠٠٩م) أرسل محمود من نيسابور إلى غزنة ليكون إماما فيها على المذهب الحنفي و أبو صادق التباني قاضي القضاة ختلان كان حيا سنة (٤١٢الهجري/١٠٢٣م) و محمد بن إسحاق بن محشاذ أبوبكر الواعظ (ت٤٢١الهجري/١٠٣٠م) زعيم الكرامية نيسابور والقاضي صاعد مؤدب مسعود ومحمد ابني محمود، و غيرهم من هؤلاء العلماء والشعراء والأدباء، المنيني: فتح الوهبي، ج١، ص٣١، ج٢،ص٤٠٨،البيهقي،تاريخ، ص٢١٢،٢٢٥،ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: أبو فضل الدمياطي، دار الغد الجديد، القاهرة ، ٢٠٠٧م، ج١١، ص١٧٨.

الأمير محمود بن سبكتكين في مسألة السلطة و العرش، فمال الأمير إلى قول الإمام محمد بن الهيضم و نقم على ابن فورك كلامه(١)،و هذا أمر طبيعي يحدث في المناقشات في كل زمان و مكان.

كما اهتم السلطان محمود بن سبكتكين بالعلم و العلماء و أغدق عليهم الأموال و الهبات السخية و قصده العماء من أقطار البلاد، لما عرف من الإكرام و الإقبال و التعظيم لأهل العلم، فضلا عن العدل و الأحسان إلى جميع رعاياه، و كان نفسه الأمير من أعيان الفقهاء، ضريد العصر في الفصاحة و البلاغة، و عنده علم و معرفة و تنسب إليه تصانيف كثيرة في الفقه الحديث و الخطب و الرسائل فضلا عن الشعر و من أشهر تصانيفه: كتاب التغريد على المذهب في فروع الفقه الحنفي(٢) .

و كان عصره يتسم بعصر النهضة الأدبية الواسعة نتيجة اهتمامه و تشجيعه بالحركة العلمية منذ فترة أمارته بخراسان قبل انتقاله إلى غزنة عاصمة دولته، حيث التفت حوله نخبة مميزة من مشاهير العلماء و أدباء عصره(٣)، و يقال عن السلطان محمود و الغزنوي أنه يعد أعظم شخصية عرفها تاريخ المشرق خلال القرنين الرابع و الخامس الهجريين/العاشر و الحادي عشر الميلاديين، فقد جمع في قصره بغزنة أفضل الكتب من أجل النهوض بالحركة العلمية فكان حاميا للأداب، سخيا على أصحابها و ماكان هذا الازدهار و النهوض في بلاد المشرق الإسلامي عامة الا بفضل رعايته و عنايته(٤).

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان،ج٥، ص١٧٥-١٨٢، ابن الكثير: البداية والنهاية،ج١١،ص١٧٧-١٧٨.

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص١٠٤، كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص١٦٧.

(٣) أبو الفتح علي بن محمد البستي، (ت٤٣٠ الهجري/١٠٣٨ م) التحق بخدمة السطان محمود فكان موضع سره، و من المستشارين والمقربين منه، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٢٦.

(٤) علي عمار رمضان الشابي، الأدب الفارسي في العصر الغزنوي، د.ط،تونس١٩٦٥، ص٣٩-٤١.

علاوة على ما ذكر أن سلطان مسعود بن محمود (ت٤٣٣ الهجري/١٠٤١م) صاحب خراسان وغزنة فكان عادلا، حسن السيرة مع الرعية[١]، شجاعا، كريما، ذا فضائل كثيرة، يحب العلماء والأدباء، وكثير الإحسان والتقرب إليهم، و من مشجعي الحركة العلمية، و كثير الصدقات، و خاصة في شهر رمضان حين تصدق سنة (٤٢١ الهجري/ ١٠٣٠م) في رمضان بألف درهم، و وزع أرزاقا كثيرة على الفقهاء و العلماء و الأدباء في بلاده، على هدي أبيه من قبله، و صنف فيه العلماء مصنفات كثيرة في سيرته و أيامه و فتوحاته وممالكه[٢].و كان يجالس العلماء و يناقشهم، و منهم العالم الفلكي أبو ريحان البيروني (ت٤٤٠الهجري/١٠٤٨م) [٣]، فقد جرت بينه و بين السلطان مناقشة حول مسألة أسباب اختلاف مقادير الليل و النهار، و بسبب هذا لقد صنف البيروني كتابه المعروف باسم القانون المسعودي و هداه لسلطان مسعود. و من فضائله أنه كان يجالس العلماء و يناقشهم، و منهم العالم الفلكي أبو الريحان البيروني (ت٤٤٠هـ /١٠٤٨م) [٤].

المبحث الثاني: اهتمام الوزراء و الأعيان و دورهم في تشجيع الحركة العلمية:

عاش أهل خراسان و بلاد ما وراء النهر في ظل الوزراء و الأعيان أجلاد لم يألوا جهدا في جعل مدنها مركزا للأشعاع الفكري و العلمي، بحيث ضم بلاطهم نخبة كبيرة من رجال العلم و الأدب و قصدها رواد العلم و الفكر، و يرجع ذلك إلى كون معظمهم هؤلاء الوزراء و الأعيان كانوا من العلماء و الذين لهم مشاركات فعالة في التعليم

(١) ابن الفوطي: عبدالرزاق بن أحمد بن الفوطي الشيباني: مجمع الآداب في معجم الآلقاب ،تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٩٩٦،ج٢، ص٣٧١. ابن اتغري بردي، يوسف بن تغربردي جمال الدين أبو المحاسن :النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الناشر وزارة الثقافة، مصر، ١٩٦٣م، ج٥، ص٣٤.

(٢) البيهقي: تاريخ البيهقي: ص٣٨،ص٣٨٧،ص٦٧٤،ابن كثير: البداية و النهاية، ج١١، ص١٧٧.

(٣).

(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٣٧، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٥١٨، للمزيد ينظر مجالس العلماء الفصل الأول، المبحث (١٨-٢٠).

والتدريس وإقامة المجالس العلمية، و بناء المدارس و المساجد إلى جانب مهامهم السياسية، بل وكان منهم من صنف المصنفات الحسان التي اشتهرت في هذا العصر[١]. لقد خصص وزراء هذا الإقليم جهودا مضنية لتنشيط و رعاية الحركة الفكرية و العلمية فيها، فجذبوا و استقدموا العلماء و الأدباء إليها أجزلوا العطايا على العلماء و الأدباء تقديرا لمكانتهم المتميزة و خصصوا لبعض العلماء و الأدباء جرايات تكريما لجهدهم العلمي الواضع، حيث خصص الوزير الساماني أبو علي الجيهاني (ت٣٣٠ الهجري/٩٤١م) وزير نصر بن أحمد جرايات لبعض العلماء خراسان فهم العالم أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (ت٣٢٢الهجري/ ٩٣٣م)[٢]، لما كانت تربطه بالوزير علاقة وطيدة، و من الوزراء الذين عرف عنهم اهتمامهم بالعلماء و الأدباء[٣]، أبو علي أحمد بن مظفر بن محتاج الصغاني[٤]، (٣٢٩ الهجري/ ٩٤٠م) كان كاتبا، شجاعا و حازما و كونه أحد قواد في الجيش في العهد الساماني، يقول عنه محمد بن أحمد السناني النيسابوري[٥] " كنت في خدمة الأمير أبو علي الصغاني، وكان محسنا إلي" فصحبته إلى صغانيان، و كان أصحابه يحسدونني على ميله و اكراما لي[٦]،هذا يحدث في كثير من الأحيان لاسيما الحاسدون ،ومن المشاهير الوزراء خصصوا قسطا كبيرا برعاية العلماء و الأدباء، و تشجيعا لهم، و تمثلت رعايتهم في صور شتى أسرة البلعمي[٧].

---

(١) للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج١٢، ص٤٠٦، ياقوت الحموي: معجم الأدباء،ج١٦، ص٢٥٥-٢٥٦، محمد الفا، الحياة العلمية، ص١٢٦.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٣) الثعالبي: أداب الملوك، ص٤٤، النرشخي، تاريخ بخارى، ص١١٥.

(٤) الثعالبي: أداب الملوك، ص٤٤، أبن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٤٦٣.

(٥) كرديزي: زين الأخبار، ص٢٧٦-٢٧٧، العتبي: تاريخ اليميني، ج١، ص٢٨٢.

(٦) الثعالبي: أداب الملوك، ص٤٤، ابن الأثير: الكامل،ج٦،ص٤٦٣.

(٧) أسرة البلعمي: البلعمي نسب لأسرة من كبار رجال الادارة والسياسة في بلاد مرو والدولة السامانية، التي سيطرت على ماوراء النهر وجزء من خراسان بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، حيث برزفيهم أبو الفضل محمد بن عبدالله/ و ابن أبو علي محمد بن محمد بن عبدالله، تنسب هذه الأسرة إلى قبيلة تميم العربية، تولوا الوزارة في عهد السامانيين، و قيل عنه من نوادر عصره علماً و فضلاً، الذهبي: تاريخ الإسلام،ج٢٣،ص١٤،السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٣١٤-٣١٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦،ص٤٦٣.

وكانوا من كبار رجال الأدارة و السياسة في بلاد مرو و الدولة السامانية، التي سيطرت على ما وراء النهر و جزء من خراسان بين القرنين (الثالث و الرابع الهجريين/ التاسع و العاشر الميلاديين) حيث برز فهم أبو الفضل محمد بن عبدالله، الذي نشأ و ترعرع في مرو و درس فيها علومه الأولى على عدد من العلماء منهم الإمام محمد بن نصر المروزي الذي كان له أثر في أرائه و كان لأبي الفضل عدد من الدور في مرو، ثم انتقل بعد ذلك إلى سمرقند لمتابعة دراسته في علوم العربية والفقه و الحديث، ثم ارتحل إلى بخارى عاصمة السامانيين و اتصل بالأسرة الحاكمة حيث تولى الوزارة (٣١٠ الهجري/ ٩٢٢م) و قد أجرى سيرة أبي الفضل كل من أتى على ذكره، فقال فيه البيهقي: " انه من نوادر عصره علما و فضلا[١]. و وصفه ابن الأثير بانه " من عقلاء الرجال"[٢]. و مما يذكر عن الوزير أبي الفضل البلعمي كان يعطي الجوائز و الهدايا للشعراء المبدعين[٣]. و أما الوزير أبو علي محمد بن أبي الفضل محمد بن عبدالله (ت٣٦٣ الهجري/٩٧٥م) لدى الأمير عبدالملك بن نوح (٣٤٣-٣٥٠الهجري/٩٥٤-٩٦١م) من الأسرة السامانية. و تتجلى مناقبة في الصفات التي أسبغها عليه شعراء عصره الذين كانوا على صلة قريبة به، فوصفوه بالحزم و الكفاءة والشجاعة والكرم و من الوزراء الذين عرف عنهم الأهتمام بالعلماء و الأدباء أن الوزير أبا علي البلعمي قد شارك في تشيع جنازة أحد كبار العلماء[٤]، و في عهد منصور بن نوح بن منصور تولى الوزارة الخواجة أبي المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي (ت٤٠٠الهجري/١٠٠٩م) الذي ظل فترة طويلة في الجوزجان[٥]. التابعة لبلخ، و عكف على القراءة و تصنيف الكتب ، و كان محبا للعلم و أهله مشاركا في مجال التأليف و مجلسه عامرا حافلا بأهل العلم، و عمل جاهدا على نشر الفكر والثقافة في أرجاء دراسته[٦] في شتى طرق وسبل.

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١١٠-١١١.

(٢) ابن الأثير: الكامل في تاريخ، ج٦، ص٤٦٣.

(٣) البغدادي: خزانة الأدب، ج٢، ص٣٥٧-٣٥٨، و انظر: السبكي: طبقات الشافعية، ج٣،ص١٩.

(٤) السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٧٩.

(٥) إيمان بنت سعود:الحياة العلمية في بلخ، ص١٣٠.

(٦) الكرديزي: زين الأخبار،ص٢٧٦-٢٧٧، العتبي، تاريخ اليميني، ج١، ص٢٨٢.

ولا تنسى عن ذكر الأسر الحاكمة البارزين في خراسان وبلاد ما وراء النهر أسرة السيمجوري، و كان يعد أولاده من الأمراء الفضلاء، و علماء عادلون منهم: الأمير إبراهيم بن أبي عمران سيمجور الذي كان أميرا فاضلا من كبار العلماء حيث أخذ العلم عن مشاهير علماء عصره(١).

وذكر النيسابوري في تاريخه بأنه الاديب العالم العادل بن العادل و أن أثاره ببلاد خراسان واضحة للعيان من الري إلى بلاد الترك وتولى حكم أمارة بخارى غيرة مرة، و له بها أثار مذكورة، و كذلك تولى حكم مرو و نيسابور و هراة، فأما بلاد قهستان فلم نزل يرسمه(٢). و من أبرز الأمراء من ابناء سيمجور الأمير محمد بن إبراهيم بن أبي عمران سيمجور أبو الحسن ناصر الدولة (ت٣٨٧الهجري/٩٩٧م) ولي خراسان و كان من العلماء المشهورين و قد سمع الحديث من المشاهير علماء عصره، و كانت سيرته في رعاياه من أحسن أمير وأعدلها، كثير الإحسان إليهم و بالأخص العلماء و الزهاد(٣).

و كان يحب مجالسة العلماء و الفقهاء و وصفه المؤرخون بأنه كان اميرا عادلا، مؤمنا، في حين تصفه المصادر الاخرى بالقسوة، و في حكمه ذوي الألباب لفظته و ممارسته الأمر بيده ولسانه وقلمه وسيفه، ولى أكثر مدن خراسان فيها نيسابور وهراة و سحبستان نفيا و ثلاثين سنة حكم على السداد و الإرشاد والاستقامة للسلطان وكان رعاياه راضون عنه والمسلمون في أمن و أمان(٤)، و قام أبو الحسن بأعمال كثيرة كريمة للرعية، وأقدم على نشر المساواة، و أقام سياسة حميدة، و أتى برسوم جميلة و به يضرب المثل لحبه للعلماء و مجالسة اهل العلم و فضلا عن تشجيع الحركة العلمية و الثقافية(٥).

---

(١) و من أشهر شيوخه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو العباس محمد بن اسحاق السراج و أبو قريش محمد بن جمعة الغساني، ومحمد بن حريث الأنصاري البخاري، السمعاني: الأنساب،ج٣، ص٣٦٣.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٦٣، الحكام النيسابوري: تاريخ نيسابور، ص٨٢.

(٣) الحكام النيسابوري: تاريخ نيسابور،ص١٠١، السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٦٣.

(٤) الحاكم نيسابوري: تاريخ نيسابور، ص١٠١، السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٤٣.

(٥) الكرديزي: زين الأخبار، ص١٦٠.

وأما ما اشتهر به هذا الأمير فهو مجالسه العلمية التي كانت تعقد في قصره و بإشرافه و بحضوره، و كانت تعج بالعلماء والأدباء و أهل الكلام و أرباب المذاهب، و يقام فيها مناقشات و مناظرات في شتى قضايا بالعلم و فروعه بين الحين و الاخر و أشارة البغدادي خير مناظرات ابن مهاجر الكرامي و الإمام أبي منصور البغدادي الاسفراييني جرى في مجلس الأمير نيسابور سنة (٣٧٠الهجري/٩٨٠ م)، و كان يناقش في هذا المجلس مختلف قضايا العلم و فروعه[١]، كما و من رواد العلم من أل سيمجور أيضا أبو علي المظفر بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور (ت٣٨٩الهجري/٩٩٨م) [٢]، و كان له شأن كبير في خراسان و لا سيما في بلخ، و هو من العلماء المشهورين يحب العلم و أهله، و من المشاركين في عقد مجالس العلم و رواية الحديث[٣]، و لابد من ذكر مشجعي العلم من قبل أسرة آل ميكال بيت معروف بخراسان من أهل نيسابور تشير المصادر التاريخية أنهم أسرة ذات جذور عريقة كان بعض أفرادها من الأمراء و خوطبوا بالشيوخ و عرفوا بالشهامة و رعاية العلماء و الأدباء و خير برهان ما السمعاني[٤]" و في هذا البيت شهرة، و فيه جماعة من الفضلاء و العلماء في كل فن".

كما عرف عن الأمير أبي نصر أحمد بن علي بن إسماعيل الميكالي تقديره للعلماء، و يعد أبرز أفراد أسرة القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، حظي بمحبة أهل العلم خاصة أهل الأدب و التفت حوله جمهرة من مشاهير عصره و ظل يفيض ويغدق عليهم عن عطاياه[٥].

---

(١) الفرق بين الفرق، ص٢٢٤. الكرديزي: زين الأخبار، ص٤٥، النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٢٤، بارتولد: دائرة المعارف الإسلامية،ج١،ص٤٤٩.

(٢) عقدت له قيادة جيش خراسان و أمارتها من قبل الأمير نوح بن منصور الساماني، و أقام نيسابور في سنة ٣٧٨الهجري/٩٨٨م، وذكر ابن الأثير في اللباب أنه قتل في رجب سنة (٣٨٨الهجري/٩٨٨م)، الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٧٥، نظام الملك: سياسة نامه، ص٧٨، ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص١٦٨.

(٣) الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٧٧، ابن الفوطي، تلخيض مجمع الألعاب، ج٤،ص٩٣٥.

(٤) الأنساب، ج٥، ص٤٣٣.

(٥) يتيمة الدهر: ج٤، ص٢٥٤، احسان ذنون الثامري: الحياة العلمية، ص٥٧.

كما ورد عند الثعالبي في أل ميكال كانوا راعيا و مشجعا[١]، وشملت الظروف له سبب الاتصال بهم، عن طريق أستاذه الخوارزمي الذي كان على صلة وثيقة بالأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي[٢]، وقد عرف أبو منصور من خلال أستاذه أبا الفضل عبدالله أحمد ابناء الأمير المذكور[٣]، وكان في دار أبي الفضل مكتبة ضخمة، فقد كان مولعا بالكتب، يجمع غرائبها و يقتني خرائدها، ولاغرو، فقد سلك سبيل التأليف لذا عقد له مجلس للاملاء[٤].

ويذكر الثعالبي انه التقى في دار الميكالي بنخبة من الأدباء و العلماء أفاد منهم كيثرا، كأبي محمد الحسن بن أحمد البروجردي[٥] روائي محمد إسماعيل بن محمد الدهان[٦]،و أبي حفص عمر بن المطوعي الفقيه[٧] و هارون بن أحمد الصيمري صاحب كتاب (حدق الحديقة) [٨] و أبي محمد عبدالله العبد الكافي[٩].

كما وقد وجدت أشارات مقتضبة هنا و هناك في بطون المصادر حول اهتمام الوزراء و الأعيان الغزنويين بالحركة العلمية و الفكرية و منهم الوزير أحمد بن حسين ميكال الشهير بحسن (ت٤٢١ الهجري/١٠٣١م) و كان له الدور البارز في نهضة الحركة الفكرية و العلمية و تطورها في الدولة الغزنوية فقد استقدم مجموعة من العلماء و قدم لهم الأموال

---

(١) يتيمة الدهر: ج٤،ص٢٥٤،تاريخ اليميني.

(٢) يتيمة الدهر: ج٤،ص٢٠٥.

(٣) يتيمة الدهر:ج١، ص٤٧٧-٤٨٠، ج٢، ص٢٥٠-٢٥١، بدر عبدالرحمن محمد: رحلات أبو منصور الثعالبي في المشرق الإسلامي و اثارها العلمية و الأدبية، مكتبة الأنجلو المصرية، د.س، القاهرة، ص٢١-٢٢.

(٤) ابن شاكر العتيبي، فوات و الوفيات، ج٢، ص٥٢، الثعالبي: ثمار القلوب، ص١٠٦ و للمزيد ينظر: بدر عبدالرحمن محمد : رحلات أبو منصور، ص٢٢.

(٥) يتيمة الدهر : ج٤،ص٤٥٥-٤٥٨.

(٦) يتيمة الدهر: ج٤، ص٤٣٢، برع في علم اللغة و النحو و العروض.

(٧) يتيمة الدهر، ج٤، ص٥٠٠-٥٠٤ و تتمه اليتيمة ، ج٢، ص١١.

(٨) يتيمة الدهر: ج٢،ص٢٦٠.

(٩) يتيمة الدهر: ج٤، ص٥١٧-٥١٩.

السخية و العطايا الجزيلة و أبدي حرصا كبيرا في تشجيع مجموعة من العلماء و خير دليل على ذلك حين أرسله السلطان محمود إلى نيسابور اصطحب معه أثناء عودته مجموعة من العلماء و الفقهاء الأجلاء، و قد صاحب معه الإمام أبي صادق البتاني الذي كان أية في العلم وبني له مدرسة عظيمة في غزنة و خصصها للتدريس بها[١].

والحق يقال ان حرص سلاطين الغزنويين في اختيارهم لوزراء دولتهم على أن يكونوا من ذوي الكفاءة في العلم و الأمانة وحسن التدبير، و من أبرز وزراء السلطان محمود الغزنوي الكفوئين هو أحمد بن حسن الميمندي الملقب بشمس الكفاة (ت٤٢٤الهجري/١٠٣٢م) أشتهر بفصاحة العلم[٢]، و علوا المقام اضافة إلى النظر و حسن السياسة وتدبيرها و يذكر العتبي[٣] انه رفع اولويه الكتابة و عمر أفنية الاداب، و أمر الكتاب أن يتحاشواالفارسية إلا عند الضرورة من جهل من يكتب إليه أو عجزه عن فهم ما يتقرب به إليه، فطارت توقيعاته في البلاد و لاشوارد الأمثال، و أبيات المعاني من القصائد الطوال، ففي كل ناد نداء بألحانها، و في كل مشهد شهادة باستحسانها فأعاد إلى اللغة العربية قوتها وهيبتها هذا ما كلفه الدواوين[٤] وهو الوزير الذي استشفع اكثر من مرة للبيروني و الفردوسي و قد مدحه كثير من الشعراء[٥].

ويقول صاحب كتاب جهار مقالة[٦] (لا يبلغ كلام الكاتب درجة عالية حتى يأخذ من كل علم نصيبا، و من كل أستاذ نكتة، و يسمع من كل الحكيم لطيفة، و يقتبس من كل أدب طرفة فينبغي أن يعتاد قراءة كلام رب العزة، و أحاديث المصطفى و آثار

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٦٣-٦٤، محمد سعيد عثامنة: الحركة العلمية في عهد الدولة الغزنوية، ص٩٥..

(٢) العتبي: تاريخ يميني، ج١،ص٢١٢-٢١٧، بدر عبدالرحمن محمد: رسوم الغزنويين و نظمهم الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٧، القاهرة، ص٦٨.

(٣) تاريخ اليميني: ج١، ص٢١٢-٢١٧، بدر بن عبدالرحمن محمد: رسوم الغزنويين، ص٨٦.

(٤) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٤، ص٥٠٤-٥٠٥، البيهقي: تاريخ، ص٦٤-١٨٩-٢٠١.

(٥) ادوارد براون: تاريخ الأدب في إيران، ص١٢٠.

(٦) السمرقندي: جهار مقالة، ص١٥٦، إبراهيم الدسوقي شتا: المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٢م، جح١، ص٧٤.

الصحابة، و أمثال العرب، و لكمات العجم ومطالعة كتب السلف و النظر في الصحف الخلف مثل: ترسل الصاحب، الصابي، و قاموس، و الفاظ الحمادي، و امامي، و قدامة بن جعفر، و مقامات بديع الزمان، والحريري و حميد، وتوقيعات البلعمي، أحمد بن حسن....) وكان للوزير الدور الفعال في نهضة الحركة العلمية و الإنفاق عليها خزانة الدولة، و لهذا أقدم على بناء العديد من المؤسسات العلمية منها ما بنى من جامعة ضخمة في مدينة غزنة، ثم ألحق بها المدارس و المكاتب(١).

أما الوزير أبو الفتح البستي (ت٤٣٠الهجري/١٠٣٨م) فكان حكما أدبيا كبيرا، و شاعرا وكاتبا و مبدعا و له شعر و نثر فشغل منصب كاتب السلطان محمود الغزنوي، و مستشارا أمره، و أشتهر الوزير البستي بجودة الخط و الكتابة و المهارة في الترسل و الإنشاء(٢). و مات في بخارى منفيا(٣).

و يشير البيهقي أن أبا نصر المنصور بن مشكان بن يحيى الوزير مشكان (ت٤٣١الهجري/١٠٣٩م) كان كاتب الإنشاء للسلطان محمود، و فشغل وظيفة رئيس ديوان الرسائل في عهد السلطات مسعود الغزنوي لكونه من وجهاء الأدباء، أستاذ المؤرخ الكبير أبي الفضل البيهقي، و يذكر البيهقي أن استاذه أبا نصر كان يكتب الرسائل و يعرضها على السلطان، ثم يطلب منه الأخير أن يعيد كتابتها و نسخها ثانية حظي بمنزلة رفيعة خلال حكم الدولة الغزنوية، ولاسيما في أيام السلطان مسعود الغزنوي، وبعد وفاته رغب تلميذه أبو الفضل إلى تولي رئاسة الديوان من بعده غير أن صغر سنه حال دون تحقيق رغبته، لهذا فضل بملازمة أبي السهل الزوزي(٤).

---

(١) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٦٧.

(٢) الثعالبي: يتمية الدهر،ج١،ص٥١٩، السمعاني: الأنساب، ج١، ص٣٤٨-٣٤٩، البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٥٨.

(٣) الثعالبي: يتمية الدهر، ج٤، ص٢٠٤-٢٣١، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٣١٤-٣١٥، ادوارد براون، تاريخ الأدب، ص١١٤، البيهقي: تاريخ الحكماء الإسلام، ص٤٩.

(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص١٥٦، للمزيد ينظر: بدر عبدالرحمن محمد، رسوم الغزنويين و نظمهم الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص٩٠-٩٢-٩٣.

وكان الوزير أبو نصر أحمد بن محمد بن عبدالصمد الشيرازي (ت٤٣٣الهجري/١٠٤١م) يعد من مشجعي الحركة العلمية خلال فترة وزارته، و هو من أسرة عريقة في العلم و المجد، عمل أبوه كاتبا لأحد قادة الدولة السامانية الكبار و يدعي (حسام الدولة أبو العباس تاش) الذي كان حريصا على رعايته بالعلوم والثقافة وتوفيره وتقديره للعلماء والأدباء في عصره، و قدم خدمات جليلة لهم و منهم العالم الكبير أبو ريحان البيروني (ت٤٤٠الهجري/١٠٤٨م) الرياضي الفلكي(١).

ولم يقتصر أمر السلاطين و الأمراء ووزراء دولة الغزنويين بل اصطفى معهم أعيان دولتهم ووجهائها منهم أبو بكر علي بن الحسن القهستاني (ت، بعد سنة ٤٣٥الهجري/١٠٤٣م) و كان قائد جيوش دولة الغزنوية في عهد السلطان محمود الغزنوي، إضافة إلى كونه شاعرا بارعاو كاتبا ماهرا، و مثقفا ثقافة عالية، و دليل على ذلك قد خصص مجالس ديوانه إلى ندوة أدبية كبيرة، و قد مدحه كثير من الشعراء و الأدباء أمثال الباخرزي(٢)و الغرفي(٣) و السبحستاني(٤)، كماله أشعار فائقة... رسائل

---

(١) العتيبي: تاريخ اليميني: ج٢، ص٦١-٦٢-٦٣، البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٣٩٠، العمادي: خراسان، ص٧٤-٧٥.

(٢) الباخرزي: أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق ودراسة: محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣، ج٢، ص٧٧٨، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١٣، ص٢١.

(٣) الباخرزي: أبي الحسن علي بن الحسن بن علي الطيب الباخرزي (ت٤٦٧الهجري/١٠٧٥م) أديب من الشعراء الكتاب، من أهل باخرز من نواحي نيسابور تعلم بها و نيسابور، وقام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق، أشتهر بكتابه دمية القصر و عصرة أهل القصر وأهدى كتابه لوزير نظام الملك و التقى الباخزري عددا من القضاة و الأمراء والوزراء و الأدباء و الشعراء، وكان كثيرا الصحة والمعاشرة لكبار متنقدي عصره مما يدل على رفعة مكانته شهرته في أي مكان جل فيه و أرتجل اليه، السمعاني: الأنساب،ج٢، ص١٦-١٧، و قيل بباخرزي في أعمال نيسابور، الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج١٨، ص٣٦٣.

(٤) الفرخي: هو أبو الحسن علي بن جولوغ، و قيل قلوع السنجري، السيستاني، المشهور بالفرخي، من كبار شعراء إيران المشهورين، وكان حكيما، ملفا بالموسيقى كان أهل سيستان، ارتحل إلى بلاد السلاطين ثم تقرب من السلطان محمود الغزنوي، و مدحه و نادمه و مدح الوزير أحمد بن حسن الميمندي، و الحسن بن محمد الميكالي النيسابوري وله تصانيف منها (اشعار كزيدة فرخي) توفي (ت٤٢٩الهجري/ ١٠٣٧م). الكنى و الالقاب، ج٣، ص١٥، حبيب السير (فارس) ج٢، ص٣٨٨-٣٨٩، هفت اقليم، ج١، ص٢٨٦-٢٩٣، البغدادي: هدية العارفين،ج١،ص٦٨٩.

رائقة[١] عني بالاهتمام بعلوم الأوائل، يقول ياقوت: كان كثير المزاح، راغبا في اللهو المرح، و له خاطر وقاد، و حكايات متداولة و خمريات بديعية كان يتغنى فيها المغنون بحضرة السلطان محمد، كان يدعو دعوة ام صادقة إلى ترك التفكير في الغد، فالحياة فانية كما كان له بعض المقطوعات يتصنع فيها الجناس، و يقتبس فيها الجناس، و يقتبس كثيرا من الايات القرآنية[٢].

المبحث الثالث: دور العلماء و الأدباء في إحياء التراث الحضاري في الإقليمين:

ظهر نشاط العلماء و الكتاب و الأدباء في الدويلات و الامارات المستقلة في المشرق الإسلامي من خلال تنشيط الروح والتراث الحضاري و الدب الفارسي، و أتخذ هؤلاء سبلا و أساليب مختلفة منها الإكثار من الترجمة الفارسية في موضوعات تتصل بتراثه كالأدب و التاريخ و الاداب السلوك، و التقاليد...الخ.

ولاشك في أن اعتناء الأمراء و السلاطين و العلماء و الأدباء كان سببا في هذا التطور الحضاري النابع من التأثير الفكري وأحد مظاهر إحياء التراث الحضاري يظهر من خلال:

أولا: حركة الترجمة:

أخذت حركة الترجمة[٣] تتسع و تزداد دائرتها إلى الفارسية قوة في عصر دويلات المشرق الإسلامي بفضل تشجيع الأمراء و السلاطين منها و رعايتهم لهم إذا إن ظاهرة النقل و الترجمة في تلك الدويلات كانت قد دفعت بروح التنافس فسعت إلى إيجاد المراكز

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١٣، ص١٢٥.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١٣، ص٢٧-٢٨، اليتيمة.

(٣) وقد شجع الخلفاء العباسيون الأوائل حركة الترجمة والنقل و غدقوا على المترجمين جزيل عطاياهم، فازداد عدد هؤلاء و كثرت دورهم، فغزرت أثر ذلك الكتب المترجمة في شتى العلوم و الفنون و قسمت حركة النقل و الترجمة على ثلاثة أطوار الطور الأول (١٣٦-١٥٨الهجري/٧٥٣-٧٧٤م) و الطور الثاني (١٧٠-١٩٣الهجري/٧٨٦-٨٠٨م) و الطور الثالث عصر المأمون (١٩٨-٢١٨الهجري/٨١٣-٨٣٣م)، للمزيد ينظر: نسيمة العيسوف، حركة الترجمة في عصر العباسي، (١٣٢-٦٥٦الهجري)، رسالة ماجستير، جامعة أبوبكر بلقايد، كلية الآداب تلمسان، الجزائر، ٢٠١٠-٢٠١١، ص٣٠-٣٢-٣٤-٣٧.

و استقطاب القلة و المترجمين و العلماء و الوراقين اليها على صعيد التواصل الثقافي و الأدبي بين الأمتين العربية و الفارسية و كان للترجمة و النقل، دورهما بارز في تعزيز وتقوية ذلك التقارب و التواصل ، و كان اهتمام الدولة الإسلامية بأمر الترجمة قد بدأ منذ تعرفه[١] و قد نشطت مع التعريب في العصر العباسي ولاسيما من الفارسية القديمة إلى العربية، أمثال عبدالله بن القفع، و آل نوبخت، و الحسن بن سهل[٢]..الخ، و يشير ابن النديم إلى مايقارب مائة كتاب و رسالة ترجمت من الفارسية الدرية إلى العربية خلال العصر العباسي الأول[٣].

أما بالنسبة للترجمة من العربية إلى الفارسية فأول كتاب حاز نصيبه هو القرآن الكريم وهناك ترجمات قديمة متصددة طبع و نشر بعضها[٤].

وقد حظي أبو علي محمد البلعمي الوزير الساماني في ترجمته تاريخ الطبري سنة ٣٥٣الهجري/٩٦٤م[٥] ويقال إن الأمير منصور بن نوح الساماني رغب إلى نخبة من علماء ماوراء النهر أن ينقلوا تفسير الطبري الفارسية، كما أقدم الردوكي الشاعر (٣٢٩الهجري/٩٤٠م) معروف في عهد الغزنوي إلى ترجمة (كليلة و دمنة) من العربية إلى الفارسية نظما[٦].

كما كلف أبو المظفر بهرام شاه السلطان مسعود و هو أحد أبناء السلطان محمود الغزنوي، أبا المعالي نصر الله ابن محمد بن الحميد أفصح البلغاء و ألمع الفصحاء أن يتشرف بترجمة نسخة ابن المقفع[٧] و شهد هذا العصر ترجمة كتاب حدود العالم لمؤلف المجهول العربية إلى الفارسية قبل أن المؤلف كان على علاقة ببلاط أبي

---

(١) ابن النديم: الفهرست ، ص٢٣.

(٢) ابن النديم: الفهرست ، ص١٩٠.

(٣) الفهرست، ص٣٩٩.

(٤) محمود شكيب الانصاري: الترجمة، ص١٢٢، أدوارد براون، تاريخ الأدب، ص١٣٢.

(٥) محمود شكيب الأنصاري، الترجمة بين العربية والفارسية قبل الإسلام وبعد الإسلام مجلة اللغة العربية و علوم القرآن ، (أهواز – إيران) ١٤٢١الهجري، العدد(١،٢)،ص١٢٢.

(٦) محمود شكيب الأنصاري: الترجمة، ص١٢٢، حسين مجيب المصري، الصلات، ص١١٠.

(٧) محمود شكيب الأنصاري: الترجمة،ص١٢٢.

الحارث محمد بن أحمد فريقون حاكم الجرجان[١] و كتاب عجائب البلدان لأبي الؤيد البلخي، و كذلك في هذا العهد من العربية إلى الفارسية كتاب في الاقراباذين بعنوان كتاب الأبنية عن حقائق الأدوية لموفق الدين أبي منصور بن علي الهروي[٢]، (ت الهجري/٩٧٦م) لماصر الأمير منصور بن نوح الساماني (٣٥٠الهجري/٩٦١م-٣٦٥الهجري-٩٧٥م) و كان صديقا مقربا له[٣].

كما أمر الوزير أبو جعفر العتبي أحد مترجمي البلاط ليترجم كتابا في السياسة لأبي زيد البلخي[٤] (ت٣٢٢الهجري/٩٣٣م)، وكذا ترجم البيروني من الفارسية إلى العربية كتابا عن المقنع الخراساني هاشم بن حكيم[٥] (ت٦٣الهجري/٧٧٩م) و ترجم الأديب الشاعر أبو الفتح البستي (٤٠٠الهجري/١٠١٠م) للأمراء شعرا[٦] كما ترجم الطبيب ابن سينا (٤٢٧الهجري/١٠٣٧م) بعض مؤلفاته من العربية إلى الفارسية فجمع أراثه و نظرياته باللغة الفارسية، كما امتد يد محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت٣٨٧الهجري/٩٩٧م) إلى ترجمة كتاب مفاتيح العلوم كثير من تعاريف الفارسية لمن لا يعرف لغة الضاد كالذي قدمه الوزير أبو الحسن العتبي وزير نوح منصور الساماني[٧] (ت٣٥٠-٣٦٦الهجري/٩٦١-٩٧٦م).

ووردت أشارات إلى أن في عهد السامانيين إلى يضم عددا من المترجمين الذين تولوا عملية الترجمة خلال استقبال الأمير نصر بن أحمد الساماني (ت ٢٦١-

---

(١) مقدمة كتاب حدود العالم، ص٥.

(٢) ادوارد براون: تاريخ الأدب، ص١٣٢، حسين مجيب المصري: الصلات، ص١١٠.

(٣)CGIG: Encyclopia Islamica .

(٤) ابن النديم: الفهرست، ص ٢٢٢-٢٢٣، الثعالبي: أداب الملوك،ص٨٥.

(٥) البيروني: أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، الآثار الباقية عن القرون الحالية، طبعة لايبزك، ١٩٢٣، ص٢١١.

(٦) الثعالبي: أداب الملوك، ص٩٨،ص٢١٥، الزركلي: الأعلام،ط٥، دار العلم للملايين، بيروت،٢٠٠٢م، ج٤، ص٣٢٦.

(٧) الخوارزمي: محمد بن أحمد بن يوسف: مفاتيح العلوم، حققه إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتب العربي، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٣٧-١٣٩.

٢٧٩الهجري/٨٧٤-٨٩٤م) للوفد الصيني[١]، كما استقبل الأمير نصر بن أحمد وفدا هنديا ويبدو أن مترجما من الهندية كان موجودا في دولة السامانية[٢].

ثانيا- التأثيرات المتبادلة بين الحضارتين العربية والفارسية:

يعد الفتح الإسلامي لبلاد المشرق أهم حدث له من تداعيات دينية و سياسية و اجتماعية و ثقافية، متعددة الجوانب، من حيث تأثيرات الثقافية العربية في المجتمع الفارسي (الإيراني) من بين أهم هذه المؤثرات وخصوصا الثقافة الغالبة على الثقافة المغلوبة، يؤدي على مر التاريخ إلى تغييرات شاملة، لدرجة يمكن أن تحل ثقافة محل أخرى، أو تخلط إحداهما بالأخرى، تبرز ثقافة جديدة بمعالم مغايرة عن أصلها[٣]، و لكنها تصب في مصلحة الدين الإسلامي. و هذا هو الذي حدث بين الثقافتين العربية و الفارسية فبالرغم من إحداهما لم تلغ الأخرى، الا طابع الثقافة العربية الإسلامية كان واضحا على الثقافة الفارسية.

لقد أسهمت عوامل متعددة في التعامل و التواصل بين الثقافتين بعد الفتوحات الإسلامية إلى بلاد المشرق، و ظهر الإسلام في صورته العربية لغة، و طبيعة، و حكما، و عرض الإسلام على السكان الإيرانيين و دخولهم فيه فأسلم بعضهم فكان ذلك عاملا في دخول العربية في صلب الفارسية الحديثة، وتغلغلهما فيها[٤].

ويرى أحد الباحثين المحدثين روابط الجوار الجغرافي وعلاقات النسب و صلات سياسية و ثقافية و اجتماعية واقتصادية وراء تمازج العرب و الفرس الذي انتهى بحدوث تحول جذري مع الفتح الإسلامي لإيران و خضوعها لسلطة العرب المسلمين ردحا من الزمن[٥]، و هناك أسباب أخرى لهذه التغييرات الجوهرية الزيارات و الرحلات بين العلماء

---

(١) ابن الزبير: الذخائر و التحف، ص١٤٨،١٤٣.

(٢) حميدة: أعلام الجغرافيين، ص١٩٣-١٩٤.

(٣) أحمد موسى: تأثيرات الثقافة العربية في الثقافة الفارسية، مجلة جامعة القرويين (المغرب- فاس) ٢٠١٤م، العدد (١٤) ص٢.

(٤) مجلة دراسات الأدبية في الثقافتين العربية و الفارسية، بيروت، السنة الثامنة، العددان ٣-٤، خريف ١٩٦٦م و شتاء ١٩٦٧م، ص٣٠٦.

(٥) أحمد موسى: تأثير الثقافة،ص٢.

و الوفود و استقرارهم فيها واختلاطهم بأهلهما، و يرى المؤرخ اليعقوبي (ت ٢٩٥الهجري/٩٠٥م) بأن فارسية أهل خوزستان اختلطت كثيرا بالعربية لكثرة ارتباط أهلها العرب[١] .

ولما كانت الدولة العباسية دولة جميع العناصر و المكونات يعكس الدولة الأموية لذا كان للنفوذ السياسي الفارسي في دولة بني العباس أثر بارز في تحديد طبيعة الصلات الثقافية بين هذين المكونين، لقد ظهر الفرس في بوتقة الثقافة العربية الإسلامية مدة ثلاثمائة عام، لكنهم لم يتركوا يوما للاسقلال السياسي و قد انتهزوها، و خير مثال على ذلك ظهور الدويلات المستقلة عن الدولة العباسية (الطاهرية و الصفارية و السامانية و الغزنوية) مما أتاح للادب الفارسي فرصة الانبعاث بعد ما أخذ كثيرا عن الأدب العربي اذ تأثر الفرس باللغة العربية، فتأثر تركيب الجملة الفارسية بالتركيب العربي، و كذا في مجال النثر الفني العربي والنثر الفارسي بألوان ظهرت في ماكتبوه في حقول التاريخ والقصة والمقامة والرسائل الفنية وتأثير الشعر الفارسي كذلك بالشعر العربي من حيث الشكل والمضمون[٢].

ان هذه التأثيرات المباشرة للغة العربية على المشرحة لاسيما في صعر الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني (٢٩٥-٣٠١الهجري/٩٠٧-٩١٤م) فأصبحت العربية لغة العلم و العلماء و المتأدبين[٣] وعلى الرغم من كل المنشورات والاحكام و الوثائق بالفارسية[٤].

كما اتصلت الثقافة الفارسية بالفكر العربي و قد تفاعلت هذه الثقافات في المشرق الإسلامي و كان لها صداها لا سيما في طبقة المتكلمين التي تكتب وتتداول

(١) البلدان، ص١٠٢.

(٢) عبدالوهاب عزام: الأدب الفارسي ضمن كتاب (قصة الأدب في العالم) لأحمد أمين و زكي نجيب محمود، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥،ج١، ص٤٤٣و بعدها.

(٣)Ross, Persian Art,P19.

(٤) حمدالله المستوفي القزويني: تاريخ كزيدة، ص١٣٩.

باللغتين العربية و الفارسية ليرى أصحاب ذوى اللسانيين[١]. و من أشهرهم أبو الفتح البستي (ت٤٠٠الهجري/١٠١٠م) الذي نظم ديوانين أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية[٢] و الأمير أبو إبراهيم بن نصر بن أحمد الميكالي الذي جمع الاداب العربية و الفارسية حيث اخذت الفارسية كثيرا من الالفاظ و العبارات عن العربية بمرور الزمن و في بداية العصر الساماني كانت قليلة[٣] و يقول أحد الباحثين وقد تفتحت الفارسية الجديدة في القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي شرقي إيران بالحروف والكلمات العربية و نضجت في بخارى التي كانت عاصمة السامانيين[٤] أول من كتب بهذه اللغة[٥] البلعمي الذي أقدم على ترجمة تاريخ الطبري، وأول من كتب شعر الشاعر الرودكي (ت٣٢٩الهجري/٩٤٠م)[٦]،(مابين٣٦٧-٣٧٠الهجري/٩٧٧-٩٨٠م)والدقيقي[٧]والفردوسي (ت٤١١الهجري/١٠٢٠م) والمنوجهري (ت٤٣٣الهجري/١٠٤١م) ومنذ بداية القرن الخامس الهجري الحادي العشر الميلادي نطاق اللغة الفارسية إلى بلدان المحاذية لإيران كشبه القارة الهندية خصوصا في فترة حكم الغزنويين و تعرفت الهند على اللغة الفارسية والشعر الفارسي عن طريق الغزنويين.

ويمكن القول بعد بذل جهود العلماء و الحركة الثقافية التي نهض بها مفكرون و علماء و كتاب المسلمون من الفرس و العرب في مراكز إسلامية مهمة كبلخ، و بخارى، و خراسان، و خوارزم و تأليف مئات التصانيف في مختلف العلوم القرآنية و الحديث و الآداب العلوم و الفنون، اضحت الفارسية إلى جانب العربية مصدرا لنشر الثقافة الإسلامية[٨]، مضامير شتى.

---

(١) حسين مجيب المصري: الصلات بين العرب، ص١٠٢.

(٢) حسين مجيب المصري: أثر معجم العربي، ص١٥.

(٣) مرتضى مطهري: الإسلام و إيران،ج١،ص١٠١.

(٤) اللغة الدرية: تم تعريفها في السابق.

(٥) ذبيح الله صفا: تاريخ در زبان و أدب إيراني، ص٤٩.

(٦) تاريخ كزيدة، ص١٤٥.

(٧) نجيب مايل هروي: قلمرو زبان فارسي،ص٧.

(٨) الثعالبي: فقه اللغة، ص ٣٣٧- ٣٤٠.

وقد أورد الثعالبي في كتابه فقه اللغة عن استعمال أسماء العربية، و أسماء قائمة في اللغتين على اللفظ الواحد اسماء اخرى تغردت بها الفرس دون العرب[١].

وأزدهر الشعر في المشرق الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين بدليل أثار و المصنفات الضخمة للثعالبي في يتيمة الدهر و ظل الشعر العربي حيا في إيران حتى القرن التاسع على الأمل و ينشط ويتكاثر كتاب الرسائل، اذ تكثر الدول والأمارات وأصبح لكل دولة ديوان[٢].

وللحقائق المذكورة يمكن القول بأن كلا من الشعر العربي والفارسي قد أعطيا و أخذا أحداهما عن الآخر فقد أعطت الفارسية للشعر العربي عمق المعنى و جمال التصوير و عمق الحكمة و اتساع الأفق و من المشاهير الأدباء و العلماء قد تأثر بالعربية في كتابة مؤلفاتهم هم:

١- الصاحب بن عباد (٣٨٥الهجري/٩٩٥م) من مدينة طالقان، و أصبح وزيرا لمؤيد الدولة البويهي، و كان يكرم الشعراء و الكتاب و يهتم بالادب العربي، طلب الأمير نوح بن الساماني صاحب بن عباد و ان يستلم الوزارة لكنه رفض و من اهم أثاره بالعربية كتاب (المحيط في اللغة) [٣].

٢- بديع الزمان الهمداني: (ت ٣٩٨ الهجري/ ١٠٠٧م) و لد بهمذان وانتقل إلى خراسان و جرجان أول شخص وضع القصص والروايات الادبية في النثر العربي المسجوع وأبتكر فن المقامة حيث يصفه الثعالبي قائلا (بأنه معجزة همذان وعزة العصر و كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب، فمنها كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط و هي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها أو ينظمها كلها ويؤديها من أولها إلى اخرها فيجمع منها من الإبداع و الإسراع، كما أنه تنقل في طلب العلم، و قصد نيسابور ونشر منها

---

(١) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي: المصدر الدول و الإمارات وأصبح لكل الإمارات الجزيرة العربية، العراق-إيران، ط٤، دار المعارف ،١٩٩٦م، القاهرة، ص٦٧٩.

(٢)ادوارد براون :تاريخ الادب الفارسي ،ج٢ ،ص١٢٢.

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص١٣٥.

مقامات فب موضوعات مختلفة ثم ناظر مع أبي الخوارزمي فغلبه مع أن أحدا لم يكن يتجر أعلى مناظرة هذا العلم في ذلك الوقت لعلمه الغزير) [١].

٣- ابن سينا: من مشاهير أهل الفرس ومفاخرها ولد في البخارى توفى في همذان و من مؤلفاته العربية (القانون في الطب) الشفاء، النجاة و الإشارات و التنبيهات[٢].

الخاتمة

خلصت الدراسة الى نتائج والتوصيات الآتية:

١-شكلت العوامل السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية اسهاما واضحا في نشاط الحركة الفكرية من حيث الابداع والتجديد والاحياء.

٢-ان التجاور العربي والفارسي وانعدام الحدود المانعة بينهما ادى الى التأثير المتبادل بينهما وفي كل المجالات الحياة ،وخاصة النتاج الفكري في المشرق الاسلامي.

٣-ان الثقافة الفارسية من الثقافات التي لها القابلية على الاستعانة بالثقافات الآخر كالعربية لما قدمته من تاليفات ومصنفات العلمية والادبية للحضارة الاسلامية .

٤-ان دور الذي قام به العلماء والادباء في الحياة الفكرية والثقافية ترك اثره الواضح في اعادة الحياة الفكرية ومكانتها الرفيعة التي وصلت اليها .

٥-ان هذا البحث ينير الطريق امام الباحثين والباحثات نحو دراسات اخرى مشابهة ،تكشف عن اسهامات الامصار الاخرى في الحياة الفكرية والثقافية في المشرق الاسلامي خلال الفترة نفسها .

(١) يتيمة الدهر، ج٤، ص٢٥٦.

(٢) ابن أبي أصبيعة، طبقات الأطباء،ص٤٢٢.

Factors of the Prosperity of the Scientific and Intellectual Movement in Khorasan and the Country Beyond the River during the Abbasid Era (247-447 Al-Hajri / 861-1055 A D)

Prof. Dr. Ahmed A. Mhmood &
Asst. Lect.Banaz I. Ado

Abstract

The study aims the Land of Orient in general, one of the most Islamic regions, is interested in the intellectual, scientific and cultural movement, especially in the regions of Khurasan and the countries beyond the river. From which there are some scholars in various scientific fields, The scientific prosperity has become far from the richness and generosity of scientists by the sultans and governors of independent states here and there, and scientific prosperity has not been linked to the political system, its strength and weakness have witnessed the region. As a result of the emergence of the independent al'iimarat on the scene of historical events. A flourishing scientific movement and capacity in various fields of science and cultural knowledge, and without the slightest freedom is available to security and stability in the rule of a state, we must be literature and science presence and prominence and Sultan in that period, it was accepted by princes, ministers and rulers of the Islamic East, especially in the two regions mentioned earlier on Masters, science, knowledge, literature and poetry. And they competed in attracting scientists, wise men, writers and poets to them and attracted them to the provinces and their courts. And gave them gifts after embracing them and to see the production and creativity they provided it flourished scientific life in many of the regional cities and Baghdad is not only the center of radiation cultural, scientific and intellectual, but responded to the echoes of scientific movement in Nishapur, Tus, Bukhara, Ghazni and others.